

المستطرف في كل فن مستظرف

قدموا إلي السمك قالوا قد أكلت قال لا قالوا شم يدك ففعل فقال صدقتم ولكن ما شبعتم ودخل الحمدوني على رجل وعنده أقوام بين أيديهم أطباق الحلوى ولا يمدون أيديهم فقال لقد ذكرتموني ضيف إبراهيم وقول الله تعالى (فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة) ثم قال كلوا رحمكم الله فضحكوا وأكلوا والحكايات في ذلك كثيرة .
وأما الضيافة وأطعام الطعام .

فقد قال الله تعالى (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ولا يؤذ جاره وقال أكل وذو عنين ينظر إليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له وقال الحسن كنا نسمع أن أحداً من أصحاب الرحمة إطعام الأخ المسلم الجائع وقيل لإبراهيم الخليل عليه السلام بم اتخذك الله خليلاً قال بثلاث ما خیرت بين شيئين إلا اخترت الذي هو على غيره ولا اهتممت بما تكفل لي به ولا تغديت ولا تعشيت إلا مع ضيف ويقولون ما خلا مضيف الخليل عليه السلام إلى يومنا هذا ليلة واحدة من ضيف وكان الزهري إذا لم يأكل أحد من أصحابه من طعامه حلف لا يحدثه عشرة أيام وقالوا المائدة مرزوقة أي من كان مضيفاً وسع الله عليه وقالوا أول من سن القرى إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وأول من ثرد الثريد وهشمه هاشم وأول من أفطر جيرانه على طعامه في الإسلام عند الله ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو أول من وضع موائده على الطريق وكان إذا خرج من بيته طعام لا يعود منه شيء فإن لم يجد من يأكله تركه على الطريق وقيل لبعض الكرماء كيف اكتسبت امتساب مكارم الأخلاق والتأدب مع الأضياف فقال كانت الأسفار تحوجني إلى أن أفد على الناس فما استحسنته من أخلاقهم اتبعته وما استقبحته أجتنبته